Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأفعال أكبر. فمنذ القصة الأولى(المزدحم) يجعل الراوي لبطله قمقماً، مصباحاً سحرياً، ويطلق البطل مارده/عفريته، وتروح المخيلة تقلّب حضور الخارق في الراهن عيشاً وكتابةً: من بناء القصة إلى المتلقي المفترض -ناقداً أو قارئاً ما- إلى القضاء على المنافقين والخونة إلى حل أعظم معضلة في الرياضيات إلى الانتقال بالراوي إلى الفضاء إلى القضاء على الأعداء إلى... إلى النهاية المبتورةالتي يردفها الكاتب بقصاصات ترسم نهايات أخر، تصدم العجائبي بالواقع الراهن.

وقريباً من ذلك نجد فعل العجائبي في قصة (سيدي هربود)، وبخاصة في مقطعها (سيدي هربود الأول) الذي كان يطلق حكاياته الغريبة في فضاء القرية، والذي تحول بعدما غاب سنوات إلى شيخ، وعاد يحدث عن (أسفاره العجيبة)، كما كان يحدث عن (الأسماك العجيبة) في الشريعة، وبات ولي القرية الصالح المعجز.

لكن فعل العجائبي في قصص أخرى للقيسي يتعدد ويتبدل، فهو في قصة (الركض في الدائرة)، يغدو ابتداع نظرية جديدة في الوجود: التوسع الدائري نحو الخارج، حيث الراوي: - الأنا: لا شيء داخل لاشيء، وتتوالى الافتراضات كما مع عفريت (المزدحم) لتقيم كابوسية الجماعة على الفرد.وفي قصة (إشارات من كتاب اللعنات)، كما في قصتي (مائدة الوحشة) و(نساء من لحم) يغدو الصوفي هو الفعل العجائبي لغةً أو تناصّاً مع القرآن أو رؤيا أو محبة.

والآن: هل لنا أن نتساءل عما إذا كان من دلالة لاشتغال العجائبي على نحو أو آخر في قصص هاشم غرايبة ويحيى القيسي، أي في قصص تنتمي إلى الحداثي في المشهد القصصي في الأردن، مابين السبعينات والتسعينات؟

سيكون من السذاجة بمكان ألاّ تتملّى الإجابة قصصاً أخرى لكتّاب آخرين، ابتداءً -على سبيل المثال- من قصص فخري قعوار (لا وقت للموت - شجرة معرفة الخير والشر- ذو القرنين - الأم)، وقصتاه عن امرئ القيس (التحقيق) و(اليوم خمر وغداً أمر..)(4)، كذلك بعض قصص مجموعة (جدران تمتص الصوت 1986) لسامية العطعوط.

وإذ تتوالى الأمثلة، تظل محدودة إلا في تجربة هاشم غرايبة، حتى تهل التسعينات، وتأتي مجموعة (نحو الوراء) لبسمة النسور، فإذا بالقصة رهان كبر على العجائبي، شأنها شأن مجموعة يحي القيسي (رغبات مشروخة).